

## موقف برتراند رسل العدائي من الفلسفة المثالية

*Bertrand Russel's hostile attitude towards idealist philosophy*

د. بن شريف بوعلام (\*)

جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، b.boualelem89@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021 / 06/05

تاريخ القبول: 2021/05/26

تاريخ الاستلام: 2021/04/29

**ملخص:** نتوخى من خلال هذا المقال، إظهار موقف الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل من التصورات الفلسفية المثالية والميتافيزيقا وكل أشكال التصورات الوهمية التي هي خالية من المعنى الفلسفي بشكل عام، قصد تسليط الضوء على الحل أو البديل الذي اقترحه لدحض جميع المذاهب المثالية، سواء تعلق الأمر بمثالية إمانويل كانط الترنسندنطالية أو مثالية فريدريش هيغل المطلقة، التي ما فتئت أن تسللت في الجامعات الإنجليزية فأدت إلى بروز تجربانية جورج بركلي المثالية ومثالية برادلي التي ثار عليها راسل ثورة عنيفة. وذلك نظرا لكونه يعد من المهتمين الذين دعو، منذ بدايات تفكيره الأولى، إلى تأسيس الفلسفة علما، بحكم أنه كان يرى أن من خصوصيات العلم الموضوعية والدقة والوضوح، نظرا للتأثير العميق الذي تركته فيه تحليلات غوتلوب فريجه. هذا بالإضافة عن إمارة اللثام عن موقف ذات الفيلسوف من الفلسفة الروحية والحدس عند هنري برجسون. كما يحسن لنا، من الناحية المنهجية، لفت الانتباه إلى تبيان موقف لودفج فيجنشتين من المنهج التحليلي المنطقي عند راسل.

**كلمات مفتاحية:** مفهوم المطلق: التصورات الميتافيزيقية: المثالية التقليدية: الفلسفة التحليلية: منهج التحليل المنطقي.

**Abstract:**

Through this article, we aim to show the position of the English philosopher Bertrand Russell on ideal philosophical conceptions, metaphysics and all forms of illusory conceptions that are devoid of philosophical meaning in general, in order to shed light on the solution or alternative that he proposed to refute all ideal doctrines, whether it is related to the idealism of Immanuel Kant Transcendentalism, or the absolute idealism of Friedrich Hegel, which had infiltrated the English universities and led to the emergence of George Berkeley's idealism and the idealism of Bradley, against which Russell revolted a violent revolution. This is due to the fact that he was considered one of the interested people who called, from the beginnings of his first thought, to establishing philosophy as a science, by virtue of the fact that he considered that among the objective characteristics of science, accuracy and clarity, due to the profound influence that Gottlob Frege's analyzes left him. This is in addition to revealing the position of the same

philosopher on spiritual philosophy and intuition of Henry Bergson. It would also be appropriate for us, from a methodological point of view, to draw attention to clarifying the position of Ludwig Wittgenstein on Russell's logical analytical method.

**Keywords:** The concept of the Absolute; Metaphysical perceptions; Traditional idealism; Analytic philosophy; Logical analysis method

(\*) المؤلف المرسل

## 1- مقدمة:

يعد سقراط المؤسس للتحليل التقليدي، تلقى عنده طريقة التوليد والتذكير والاستخراج تساعد البشر على تذكر استعداداتهم الفطرية. وقد قامت هذه الطريقة على المحاوراة والتساؤل. ومما هو معروف أن هذه الطريقة السقراطية تقوم بتوضيح تلك الأفكار المولدة التي تجعلنا نحكم عليها بأنها طريقة تحليلية. من هنا، كان سقراط أول مؤسس للزعة التحليلية في صورتها التقليدية. هذا، وقد ورث أفلاطون هذه الطريقة بحيث عمل على تبريرها بتحسينها في نظرية المثل التي مؤداها أن الأرواح كانت في عالم المثل وعن طريق ارتباطها بالجسد نسيت ما كانت تعرفه، ومن ثمة كان عليها من الضروري أن تعمل على تذكر معارفها المثالية. وهذا ما نعثر عليه بشكل واضح في محاوراة "مينون" لأفلاطون.

بعد ذلك يظهر التحليل بشكل أوضح عند أرسطو في كتابه المعنون: "الفلسفة الأولى" المترجم إلى "الميتافيزيقا" حيث قام بنقد الفلسفة الطبيعية ونظرية المثل الأفلاطونية التي تبتعد كل البعد عن الواقع المحسوس، والتي من المستحيل أن تؤسس للعلم الطبيعي نظرا للطابع التجريدي الذي تكتسيه. فالمثل -في نظر أرسطو- في حاجة ماسة إلى المادة الأولى التي هي الهيولي، كون أن الطبيعة في حد ذاتها تخشى الفراغ. فالعلوم الطبيعية تعتمد على الكائنات المحسوسة. وعليه، لا يمكن الفصل بين الماهية والوجود. كما يبني التحليل العلمي - كما يرى أرسطو- على مفهوم الكائن النسبي (L'être relatif)، ويستغني عن مفهوم الكائن المطلق (L'être absolu) عند بارمنيدس.

وكون أن فريدريش هيغل يحيي/يعيد صياغة مفهوم بارمنيدس حول مسألة المطلق، وهذا ما يتضح في عبارة هيغل الشهيرة: "Le terme particulier est terme universel" قامت الفلسفة التحليلية في شكلها المعاصر كثورة ضد اللغة الميتافيزيقية بشكل عام، والمثالية الهيجلية بشكل خاص، باعتبارها لغة كلمات لا تصل إلى التدقيق في معانها. هذه الثورة التي يتلخص غرضها العلمي في تحديد ذلك العيب اللغوي للمفاهيم الفلسفية الذي يجب إعادة تبسيطه عن طريق التحليل اللغوي المنطقي، بغية جعل هذه الألفاظ دقيقة مضبوطة، كي تصبح لها فائدة علمية في الخطاب الفلسفي المعاصر.

أما في الحقبة المعاصرة، فإن (جورج إدوارد مور) (\*)-(1873-1958)، (Moore George) Edouard يعد رائد ومؤسس الفلسفة التحليلية إذ يظهر ذلك في مقاله الموسوم: "رفض المثالية" الذي ظهر سنة 1911م، ثم أعيد نشره في كتاب "دراسات فلسفية" (Etudes philosophiques). هذا

بالإضافة إلى الفيلسوف والرياضياتي المنطقي الألماني (فريجه غوتلوب) (\*\*)-(Frége Gottlob)-(1845-1925) الذي طور المنطق المعاصر في تحليلاته الواردة في كتابه: "Begriffschrift" سنة 1879م في 88 صفحة. بحيث يحتوي هذا الكتاب على موضوعات ومفاهيم جديدة، أعطى بها معنى جديد للمفاهيم السابقة من منطلق أنه يحوي على رمزية في تحليلاته. وقد شرح هذا الكتاب في ثلاثة مقالات أساسية ظهرت في سنة 1891م بعد عشرين عاما من صدور الكتاب. عالج في المقال الأول مسألة الدالة والمفهوم، وفي المقال الثاني صب اهتمامه على قضية المعنى والدلالة، وفي المقال الأخير عالج مسألة المفهوم والموضوع. من هنا، وعلى أساس هذه المقالات تأسست تحليلاته وما بعده من المعاصرين بحيث يظهر، في ذات السياق، التأثير العميق الذي مارسه على برتراند راسل.

ألف راسل كتاب: "مبادئ الرياضيات" بمعية هوايته، لتأسيس الرياضيات على المنطق. نظرا لكون أن عملية الجمع بين علم الرياضيات وعلم المنطق تمدنا بالدقة والموضوعية، ففي رأي راسل أن مثل هذه الخصوصيات العلمية ستؤسس مبتغاه المتمثل في الفلسفة التحليلية. وبالفعل، هذا ما ورد في كتابه الموسوم: "أصول الرياضيات"، حيث "يظهر التحليل الردي بوضوح في محاولة رد راسل الرياضيات إلى المنطق. فعرف المنطق القديم تطورا وأصبح بمثابة منطق رمزي رياضي".<sup>1</sup> هذا، وتقضي الضرورة المنهجية، في تصورنا، أن نشير إلى بعض التعريفات قبل الخوض مباشرة في جوهر الموضوع، كأن نعرف ما يلي:

- التحليل كمفهوم: هو إبراز العناصر البسيطة المتضمنة في المركب. فما يصدق على المركب يصدق على العناصر البسيطة.
- التحليل كمنهج: يشمل جميع العلوم الدقيقة المضبوطة منها: الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، التحليل النفسي والتحليل الفلسفي.
- التحليل الفلسفي/المنطقي: هو تحليل لغوي له معنيان: تحليل لغوي يتضمن الشرح يقوم على قواعد اللغة، وتحليل منطقي فلسفي يراعي مسألة الصدق والكذب حيث لا يهمننا الجانب النحوي، بل فضلا عن ذلك، تهمننا دقة الألفاظ ووضوحها. فالتحليل المنطقي ينفذ إلى البيئة العميقة لقضية أو نص ما، ويتجاوز البيئة السطحية التي هي من اختصاص عملية الفكيك. وبالتالي، فهو النفاذ والولوج إلى العناصر الذي لا تظهر على السطح. لهذا يمكن الحكم على أن معظم العمليات كالتفسير والتأويل والشرح ليست منطقية تحليلية.
- التقسيم: ليس تحليلًا. لأن الغرض من التحليل هو جعل النص قضايا، والحكم عليها بالصدق أو الكذب لتبدو هذه القضايا بسيطة أو مركبة. وإن ظهرت بساطتها فإننا حللنا. بينما التقسيم لا ينفذ إلى العمق بل يفكك فقط ما هو سطحي ويشرح، وقد يخلط بين عناصر النص.
- قواعد التحليل:

\* في التحليل تبرز عناصر الشيء الأساسية.

\* في الشرح تستبدل فقط ألفاظ بألفاظ أخرى.

\* التحليل عملية منطقية.

\* عملية الشرح تعتمد على عامل اللغة ليس إلا.

\* لسنا مقيدون بتعويض الألفاظ أثناء عملية التحليل، بل أكثر من ذلك ينبغي أن نراعي صدق أو كذب القضية.

- الفلسفة التحليلية: تيار فلسفي يعد من أكبر تيارات الفلسفة المعاصرة. ليست بمدرسة أو نزعة بل هي تيار يقوم على عدة مدارس رياضية، علمية ومنطقية يتصرف فيها كل من الرياضياتي والعلمي والمنطقي، يجمعهم منهج تحليلي ويوحد بينهم مبدأ الثورة والرفض للنزعة المثالية وخاصة مثالية هيغل، ودحض الميتافيزيقا بشكل عام.

- الهدف من الفلسفة التحليلية المعاصرة: هو ضبط المفاهيم والتدقيق فيها وتوضيحها وتبسيطها، بغية إعطاء للفلسفة لغة دقيقة تشبه إلى حد ما دقة الرياضيات، إلا أن الطابع الذي يطبع هذه الدقة هو النسبية، ولهذا الشأن يمكن القول بأنها ثورة على الفلسفة النسقية التي تتدعي اليقين في المعرفة من جهة، وثورة على كل الأعمال الميتافيزيقية الوهمية التي تتلاعب باللغة، من جهة أخرى.

من خلا هذا المنطلق، وعلى أساسه نقول أن (برتراند رسل) (\*\*\*)-(1872-1970) (Russell) Bertrand مثل حلقة جديدة في الفلسفة الانجليزية، حيث سار في طريق المذهب التجريبي، وذلك بغية رفض مختلف تلك التيارات المثالية التي تعطي الأولوية للعقل على الحواس، والتي كانت ترى بأن معارفنا وأفكارنا سابقة عن الوجود الخارجي، وكذلك يؤكدون بأن كل ما هو عقلي موجود وما هو لا عقلي غير موجود. لكن ما لبثت هذه التيارات المثالية الإنجليزية مع كل من (برادلي فرانسيس هيربرت) -(1846-1924) (Francis Herbert Bradley) و(جورج بركلي) -(1685-1753) (Berkeley George)، والفلسفة الألمانية مع كل من فريدريش هيغل وإيمانويل كانط أن يتصدى لها تيار جديد في إنجلترا والذي أخذ تسمية الواقعية الجديدة (Le néo-réalisme) مع كل من جورج إدوارد مور وراسل... إلخ، الذين عملوا على استرجاع أصالة الفكر الانجليزي، بالثورة - كما قلنا أنفا- ضد مختلف الأنساق الفلسفية المجردة المشيدة في ألمانيا، والتي أخذت تتسلل إلى الجامعات الإنجليزية وعرفت بالمثالية الهيكلية الفريدة من نوعها. باستخدام التحليل كمنهج للبحث الفلسفي، وذلك "على نحو جعل الفلسفة التحليلية عنوانا للفلسفة الإنجليزية المعاصرة."<sup>2</sup>

ونحن في هذا التوجه المعرفي التحليلي/ النقدي لموقف راسل العدائي لجميع الفلسفات المثالية الألمانية والإنجليزية والفرنسية، نسعى إلى الوقوف، بصورة مخصصة، على ضرورة كشف طبيعة وأسس التفكير الفلسفي عند راسل وكذا على القطيعة الإبستمولوجية التي أحدثها على كل تلك الأشكال والتصورات الفلسفية المثالية. ونظرا للاختلاف القائم بين هاذين التوجهين الفلسفيين

المثالي المجرد من جهة، والتحليلي العلمي المنطقي من جهة أخرى، تنتصب أمامنا الإشكالية الآتية التي يلي طرحها:

كيف يمكن تفسير موقف راسل من جميع التصورات المثالية والحدسية التي ثار عليها وأسس للمنهج الجديد المعنون بالمنهج التحليلي العلمي المنطقي؟ وهل يمكن الحكم بأن عقلانية راسل النقدية تمثل قطعة إبيستيمولوجية بحيث تتجاوز كل أشكال التفكير الفلسفي المثالي والمجرد، وتبلور تحليلاً نقدياً علمياً ومنطقياً خالياً من كل التصورات الميتافيزيقية، أم أنها تمثل تحييناً وامتداداً لها؟

هذا، وتقتضي الضرورة المنهجية، في تصورنا، أن نتعاطى هذه القضية الفلسفية بتوظيف المنهج التحليلي/النقدي لأنه الأنسب لطرح قضايا هذا الموضوع. وفي سبيل إيجاد حل للإشكالية المطروحة، ارتأينا تقسيم بحثنا إلى خمس عناصر مركزية، خصصنا فيها دراسة مستفيضة حيث حاولنا أن نميط اللثام عن طبيعة التفكير الفلسفي لدى برتراند راسل. العنصر الأول جاء بعنوان:

## 2- موقف برتراند راسل من التصورات المثالية:

اعتمد رسل على المنطق في معالجة القضايا وفي نظريته إلى الإنسان والكون المحيط به، لهذا نجده يرفض تصنيف نظريته إلى الحياة تحت المذهب المثالي،<sup>3</sup> والدليل على ذلك هو أنه في "منتصف القرن العشرين ظهر على صورة نصير العلم، إذ يرى أنه لا معرفة إلا بطريقة مناهج العلوم الطبيعية، أكثر من ذلك، كأن يعتقد في إمكان الإنسان بلوغ الكمال عن طريق الفنون الصناعية (التكنولوجية)".<sup>4</sup> ولكي يبين صحة رأيه هذا راح يشير إلى العيب الذي وقعت فيه مختلف الفلسفات المثالية السابقة وذلك عن طريق نقدها. ولقد كانت المحاور الرئيسية في فلسفة راسل تتمثل في نقده لمثالية برادلي ومثالية باركلي.

### 2-1- هجوم راسل العنيف على مثالية برادلي:

ينصب نقد رسل، في هذا السياق بشكل كبير على المذهب الذي أعلنته فلسفة برادلي في العلاقات الداخلية، ويبدأ هجومه على هذه الفلسفة المثالية من منطلق، "أن برادلي أقام فلسفة على أساس فكرة العلاقات الداخلية، أي أن العلاقات لا تضاف إلى جوهر الأشياء القائمة، بل هي هذا الجوهر نفسه، ومن ثم قال بالمذهب الواحد، أي القول بأن الحقيقة هي كل واحد منظم، والقول من جهة أخرى بالمثالية الموضوعية، بمعنى، أنه ليس هناك من اختلاف جوهري بين الموضوع المعروف والذات العارفة، فإن الاثنين حسب برادلي ما هما إلا صورة يظهر عليها الكل، أي الفكرة الوحيدة المطلقة التي هي الحقيقة الكلية".<sup>5</sup>

في حين أننا نعثر في فلسفة رسل على حقيقة مؤداها أنه لا توجد علاقات داخلية، لأن العلاقات القائمة هي علاقات خارجية، مضافة إلى الماهيات الموجودة بالفعل، ومن ثم رفض الأساس الذي يقوم عليه مذهب برادلي المتمثل في فكرة الواحدية (Le monisme). وهذا ما يميّط اللثام عن حقيقة لا غبار عليها تبين بأن راسل يدافع في هذا الإطار على التعددية من جهة، ويأخذ بالتمييز بين الذات والموضوع من جهة أخرى. والقول بالتعددية هو ما يميز هذا التيار الفلسفي التحليلي، وقوله بالتعددية يعني أن العالم يتكون من ذرات مستقلة عن بعضها البعض وتربط فيما بينها علاقات خارجية، إلا وأنه في وقت لاحق غير من موقفه التعددي وقال بالذرية المنطقية، وهي نظرية تقول: إن العالم يتألف من معطيات حسية ترتبط فيما بينها بعلاقات منطقية خالصة. مما يسمح لنا بإصدار حكم يتضمن حقيقة أنّ رسل يرفض المثالية الهيكلية ويدافع عن الواقعية المباشرة.<sup>6</sup>

## 2-2- موقف راسل من مثالية باركلي:

كما أن قول هذا المذهب الواقعي بالعديد من العلاقات الخارجية، أدى إلى الهجوم أيضا على المثالية الذاتية التي انتهى إليها مذهب باركلي وأتباعه، الذين أكدوا بأن الوجود هو إدراك وما لا يدرك غير موجود. بشكل أو بآخر، يقول هذا المذهب أننا لا نعرف شيئا غير محتويات وعينا، أي أفكارنا، أما العالم الخارجي هو مستقل عن ذواتنا ومن ثم هو بعيد عنها، لا يمكن أن يصل إلى معرفتنا، مما يدل على أن باركلي، في هذا السياق، يلغي المادة على حد تعبير راسل الذي يناهض موقفه بقوله الآتي نصه: "وباركلي بعد أن ألغى المادة، لم ينقذه من النزعة الذاتية التامة إلا اللجوء إلى الله، وهذا ما اعتبره معظم الفلاسفة التاليين له أمر غير مشروع. [...] وكان «كانط» و«فشته» ذاتيين في مزاجهما كما كانا ذاتيين في مذهبيهما. [...] وهذا التطرف في النزعة الذاتية هو صورة من صور الجنون."<sup>7</sup>

لقد اتهم الواقعيون الجدد وبالخصوص مور ورسل هذه النظرية بقولهم أن: باركلي يخلط فيما هو واضح بين معنيين لكلمة "فكرة"، التي يمكن أن تدل على فعل المعرفة النفسي كما يمكن أن تدل على موضوع المعرفة أو المعروف، ومن الظاهر أنه لا حاجة لأن يكون المعروف قائما دائما في الوعي، لأنه يوجد خارج الوعي ومستقلا عن الذات العارفة. وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه الواقعية المباشرة<sup>8</sup>، فرسل يرى أننا لا نعرف إلا شيء واحد، هو معطيات الحواس، فهو "ليس بالفيلسوف المثالي الذي يجعل الحقيقة محصورة كلها في الذات العارفة، ولا هو بواحد ممن يذهبون مذهب انحصار الذات في نفسها بحيث لا يكون أمام الإنسان سبيل إلى الخروج عن ذاته إلى حين العالم الخارجي، بل هو المؤمن بالعالم الفيزيائي".<sup>9</sup>

## 2-3- موقف راسل من فلسفة فريدريش هيغل وهنري برجسون:

الواقع أن الفلسفة التحليلية توصف بأنها ثورة لأنها جاءت دحضا للمثالية الهيكلية التي سادت التفكير الإنجليزي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. جاءت هذه الثورة الفلسفية لتعيد الفكر الإنجليزي إلى مجراه الأصلي-وهو الاتجاه التجريبي، ولتقضي على الفلسفة المثالية التي كان قيامها على

أرض إنجليزية نشازا يدعو إلى القلق.<sup>10</sup> ففي مقال لراسل بعنوان: "فلسفة القرن العشرين" بكتابه: "مقالات شكية-1928" يقول إنه في عام 1900 بدأت الثورة على المثالية الألمانية بعملاقها كانط وهيجل، والتي مثلت قوة طاغية إبان القرن التاسع عشر، موازية لفلسفة العلم وللـفلسفة العلمية ومحتلة لأراض على حسابها.<sup>11</sup>

والحقيقة أن راسل قد تيقن للغزوة المثالية التي هبت على الأراضي الإنجليزية آنذاك والتي "افتحتها ستيرلنج J.H.Stirling بكتابه: سر هيجل-1865، حيث أوضح كيف أن هدف هيجل هو إحياء الإيمان بالله وخلود الروح وحرية الإرادة، فانتشرت المثالية مجددا في أعطاف الفلسفة الإنجليزية، من أجل إحياء تلك القيم التي هددها تقدم العقل العلمي. وتبدى ذلك في كتابات جمع من الفلاسفة الإنجليز أهمهم فرانسيس برادلي وجون ماکتاجارت J.Mactaggart (1866-1925) وقرناء لهم من فلاسفة كمبريدج العظام ذوي الثقل، ليرزوا قوة المثالي آنذاك. في كتابيه (المظهر والحقيقة 1893) وأيضا (أصول المنطق 1883) يعرض فرانسيس برادلي للمذهب الواحد الذي يرى العالم كلا واحدا محكوما بعلاقات داخلية ولا أجزاء له ولا تعدد فيه، فيما يمكن اعتباره من أقوى عروض المثالية المتطرفة التي تنكر أي جدوى أو دور للتجريبية.<sup>12</sup>

وفي كتابه المعنون: "معرفتنا بالعلم الخارجي" الذي ألفه سنة 1914 يؤسس راسل منهجا جديدا يسميه (منهج التحليل المنطقي) مقابل الفلسفات الروحية والتصورات الميتافيزيقية<sup>(\*\*)</sup>. ويستهل فيه "بالفحص عن فلسفتين سائدتين آنذاك، هما فلسفة برادلي وفلسفة برجسون-ابتغاء الكشف عما فيها من (أخطاء). أما برادلي فإن راسل يأخذ عليه أنه وجد أن عالم الحياة اليومية مليئ بالتناقض، فحكم عليه بأنه مظهر appearance فحسب، وليس واقعا حقيقيا Reality. ويقول راسل أن خطأ برادلي هو أنه حاول أن يحدد طابع العالم بواسطة البرهان العقلي الخالص دون الاستناد إلى البرهان والتجربة والبحث فيهما.<sup>13</sup>

أما عن هيجل فإن راسل يختلف معه في مسألة أن المنطق والفلسفة هما وجهان لعملة واحدة، وأن المنطق هو منطق اللغة عند معظم الفلاسفة التحليليين، من هنا فهو يرفض بشكل كبير "المنطق الواقعي عند هيجل الذي يقوم على دياكتيك الصيرورة والتأليف بين الموضوع ونقيضه والذي يستند على الماهية التاريخية. وإذا كان التصور أو الفكرة في المنطق الهيجلي تتحقق في الماهية الواقعية، فإن الفكر عند الفلاسفة التحليليين إنما يتحقق في اللغة. بل إنهم قد ذهبوا إلى أن اللغة هي الفكر.<sup>14</sup> كما يجب على الفلسفة أن تستغني عن طرح المشكلات الميتافيزيقية ومحاولة تقديم حلول لها، وأن تكتسي طابع التحليل المنطقي، لتكون تحليلية، وتكون أيضا "هي المنطق، لأن المنطق كما يفهمه أصحاب هذا الاتجاه هو بحث في جهازنا الرمزي اللغة، وتحليل لعناصره أو لوحداته التي يتركب منها.<sup>15</sup>

أما هنري برجسون - هكذا يرى راسل- فقد اعتقد أن الواقع يتصف أساسا بالنمو والتغير المستمر، فاستنتج من هذا أن المنطق والرياضيات والفيزياء هي من الإستاتيكية بحيث لا يمكن أن تصف الواقع وتقرر قوانينه، وأنه لإدراك الواقع لا بد من ملكة أخرى هي الوجدان Intuition. ويرى راسل أن برجسون أخطأ خطأ مزدوجا:

الأول، هو أنه وقد تصور أن الحياة تطور وتغير مستمر فإنه افترض أن باقي العالم لا بد أن يكون كذلك: في تطور وتغير مستمر. وقد أخطأ برجسون - في نظر راسل- لأنه لم يدرك أن الفلسفة عامة تشمل كل الكون، ولا تقوم على علم واحد بعينه هو هنا علم الحياة. والثاني، هو أن إلحاحه على الحياة يوحي بأنه اعتقد أن الفلسفة تهتم بمصير الإنسان، بينما الواقع - في نظر راسل- هو أن الفلسفة إنما تهتم بالمعرفة لذات المعرفة لا من أجل جعل الناس سعداء.<sup>16</sup>

من خلال ما سبقت الإشارة إليه، وعلى أساس ما توصلنا إليه، يمكن القول بملئ الثقة، أن بروز مدرسة أكسفورد، التي كانت تعتنق تدرس المذهب المثالي الكانطي واليهيقي في بريطانيا، والذي مفاده أن العقل وحده مستعينا بمنطق الفكرة يستطيع أن ينبؤنا عن العالم الخارجي دون تدخل معطيات هذا الأخير من جهة، وحواسنا من جهة أخرى، أدى إلى ظهور مدرسة تناهضها في كمبريج، بحيث تعد مركزا محوريا للفلسفة الواقعية التحليلية التي كتب لها أن تسود في إنجلترا لمدة عشر سنوات؛ أي من سنة 1920م إلى غاية 1930م، والتي يمكن أن نلخص خصائصها الرئيسية في النقاط الآتية ذكرها:

### 3- خصائص الفلسفة التحليلية من منظور راسل:

#### 3-1- حركة تهتم بنظرية المعرفة بدل الميتافيزيقا:

رفض راسل البحث في الوجود العام والحق والخير والجمال، وزعم هو وأنصار المدرسة التحليلية الإنجليزية أن إصدار أي أحكام على مثل هذه الأمور عمل زائف. واعتبر العبارات التي تتناول أفكارا من قبيل الأفكار الميتافيزيقية إنما هي عبارات خالية من المعنى، لأنها أفكار لا يمكن التحقق من وجود ما يقابلها في الواقع، وبالتالي لا يمكن القول بأنها صادقة أو كاذبة، لأنه ليس هناك مشاهدات في الواقع الخارجي تقابل الأفكار التي تتضمنها.<sup>17</sup> وذلك لأن المنطلق الذي يقوم عليه فهم راسل المنطقي يبين فكرة مفادها أنه "كلما أصبحت اللغة أكثر تجريدا، تدخل مجموعة جديدة من الكيانات التي أعني بها، تلك المتمثلة بكلمة مجردة - الكليات- فاللغة تضللنا بمفرداتها وبنحوها معا، ويجب أن نكون على حذر من كلا الجانبين، لكي لا يقودنا منطقنا إلى ميتافيزيقا كاذبة."<sup>18</sup>

وعلى سبيل المثال تستعمل الكلمتان "قطة" و"حصيرة" كتعبيرين لغويين للإشارة إلى حقيقتين ذريتين، وهما القطة والحصيرة والجملة. "القطة على الحصيرة" تطابق حقيقة أن القطة على الحصيرة، لأن التعابير اللغوية البسيطة تشير إلى حقائق بسيطة. هكذا نحصل على الأطروحة التي تفيد أن الواقع يتألف من حقائق بسيطة محددة، وإن اللغة ذات المعنى المعرفي تتألف بالطريقة ذاتها من

تعايير بسيطة محددة تشير إلى تلك الحقائق، والعلاقة المنطقية الصحيحة بين تلك التعابير اللغوية تطابق العلاقة الموجودة بين الحقائق المعطاة. والتعابير اللغوية المهمة هي الجمل التي تدعي أن شيئاً هو الحالة. فمثل هذه الجمل هي في علاقة تطابق مع الواقع، لذا فهي جمل ذات معنى معرفي. وهذا يعني أن الواقع يتألف من حقائق بسيطة ومحددة، وأن اللغة مؤلفة من تعابير بسيطة ومحددة، وأن للواقع واللغة علاقة خارجية ببعضهما.<sup>19</sup>

هكذا استطاع راسل أن يثير مسألة العلاقة بين الطريقة التي تتألف منها عبارات اللغة والطريقة التي تترابط بها حوادث العالم التي تشير إليها تلك العبارات، وحاول أن يستدل على العالم الواقعي وحقيقته بواسطة اللغة وتركيبها، الأمر الذي جعله يحلل اللغة إلى وحداتها الأولية التي تتمثل في القضية من حيث هي جملة تدل على واقعة من وقائع العالم، وهذه القضية بدورها ليست سوى بنية رمزية تتألف من رموز وهي الألفاظ، وما يميز هذه القضية هو إمكانية وصفها بالصدق أو الكذب، والمحك الذي نثبت به صدقها أو كذبها، هو التماثل الموجود بين القضية وعالم الأشياء. والمقصود بالتماثل هو أن يكون بين المتماثلين علاقة واحدة بوحدة، أي أن كل عنصر من عناصر القضية يقابله عنصر في عالم الأشياء.<sup>20</sup> وعلى هذا الأساس، يكون الهدف من لغة راسل المنطقية هو "مجاهاة الألفاظ غير المحددة، وعلى ذلك، يكون الهدف الذي من أجله أنشأ اللغة المنطقية لا يكمن في تخطي التناقضات والثغرات التي كانت الرياضيات تعاني منها فحسب، بل وأيضاً، تنقية التفكير الفلسفي من المغالطات التي أعاقته من التطور، بسبب استخدامه للغة مجردة تتحدث عن كيانات عقلية كلية تعلو على الاستدلالات المنطقية."<sup>21</sup>

ووفقاً لهذا المبدأ عمد راسل إلى إلغاء العبارات، والألفاظ التي ليس لها ما يقابلها من وقائع في العالم الحسي، فكلمة، الجوهر والإنسان وما إلى ذلك من الأسماء الكلية ليس لها مدلولات في العالم الحسي، ومن ثم، فما هي سوى مجرد لغو باطل.<sup>22</sup> إن راسل يؤكد دائماً بأن كل "أنواع العلاقات هي المادة التي نبحث فيها"<sup>23</sup> إن أردنا الكشف عن حقيقتها وطبيعتها.

### 2-3- حركة علمية تحليلية موضوعية:

إن "معظم الفلاسفة التحليليون المعاصرين كانوا إما رياضيين وإما علماء الطبيعيات، ومن المعلوم أن هذه العلوم تشكل قمة العلوم الدقيقة، ومن هنا كان لابد أن يحمل كل واحد منهم آثار تخصصه إلى ميدان التحليل"<sup>24</sup> وبدون شك فرسل يتصف بهذه الخاصية التي تميزه عن الفلاسفة المجردة. فبعد مجيئه مباشرة حاول من جديد أن "يجعل الفلسفة تابعة للعلم وقال إن على الفلسفة أن تستمد من علوم الطبيعة كل ما تصدر من أحكام. ومعنى هذا أن المثل الأعلى للفلسفة لا بد من أن يكون مثلاً علمياً محضاً، لأن مجال البحث في الفلسفة لا ينبغي أن يتجاوز دائرة المشكلات التي لم يتحكم العلم بعد في دراستها بطريقة علمية محضة. فليس من مهمة الفلسفة -كما يرى رسل- سوى

أن تمهد الطريق أمام العلم. وتبعاً لذلك فإن من واجبنا أن نستبعد من دائرة الفلسفة كل نزعة رومانتيكية وكل نزعة صوفية"،<sup>25</sup> حيث يتم استبدالها بعلم الرياضيات وفن المنطق القوي. كل هذا من أجل أن تقدم لنا الفلسفة إجابات علمية دقيقة. وبالفعل هذا ما نعثر عليه في كلام نصه راسل كما يلي:

"(...) وهي، على ذلك، قادرة، بالنسبة لمشكلات معينة، أن تنجز إجابات محددة، لها صفة العلم أكثر مما لها صفة الفلسفة".<sup>26</sup>

هكذا كان أصحاب هذه الفلسفة الواقعية الجديدة وبالخصوص راسل، يرون "أن القوانين العلمية هي المادة الخام للفلسفة، حيث يجعل الفيلسوف فلسفته تحليلاً للعلوم في مبادئها وقوانينها، ومن ثم ستعرف الفلسفة في الفترة المعاصرة منهجاً جديداً وهو: المنطق التحليلي"<sup>27</sup>، الذي بفضلها تتخلص الفلسفة من الميتافيزيقا باعتبار أن "قضاياها ليست قضايا بالمفهوم المنطقي المعاصر للقضية، بمعنى لا يمكن وصفها بالصدق ولا الكذب".<sup>28</sup>

إن الفلسفة عند رسل هي "موضوع ديناميكي لا ينحصر في التأمل المجرد أو في التصورات الميتافيزيقية، كما لا يتقيد بتقنية العلم أو الدين، إذ لا يؤمن بأن أية فلسفة معينة أو طريقة خاصة في الحياة ينبغي أن تفرض على الأفراد والمجتمعات كحقيقة أبدية ومفهوم مثالي لا يقبل التجسيد"،<sup>29</sup> فالفلسفة في نظر رسل "ينبغي أن تعلم الإنسان كيف يعيش بدون اللجوء إلى اليقين الأعلى أو التردد المشل للحركة، لأن القضايا التي يثيرها الإنسان المفكر لا يستطيع العلم الإجابة عليها، كما أن الدين أصبح عاجزاً عن إقناع الإنسان بالحلول التي كان يقدمها في القرون الماضية".<sup>30</sup> فهو يعتقد أن مناهج التفكير القبلي التي تسود الفلسفة لن تمكنها يوماً، من بلوغ نتائج ملموسة. لهذا راح يؤكد في العديد من كتاباته حقيقة لا مفر منها تتمثل في العمل بجهد على جعل الفلسفة تقترب من العلوم المتخصصة الأخرى، وأن تتقدم من خلال المناهج العلمية لتصل نتائج خاصة بها، مستقلة، بدل التأمل في النتائج التي تحققت في الميادين الأخرى.

فعلى الفلسفة، يرى راسل، أن تتناول مسائلها وتحاول حلها، قطعة قطعة، فهي ليست ملزمة بالتالي بتقديم نظرية شاملة للكون وليس هناك من حقيقة فلسفية تتناول الكون ككل بمعزل عن الحلول الصحيحة التي تتوفر للمسائل العلمية المحددة.<sup>31</sup> إن هذه العملية تتم مباشرة، حسب راسل، بجعل معارفنا التي تنتهي إلى اللغة الطبيعية البدائية، "معارف رمزية دقيقة، وذلك عن طريق ضبط مفاهيم هذه اللغة بكل دقة ورمزية، وكل هذا بغية جعل قضاياها واضحة مفهومة".<sup>32</sup>

والفلسفة يمكن أن تسمى علماً بالقدر الذي تفترض العلوم مقديماً، ولا يقوم للفلسفة قائمة خارج العلوم وبمعزل عنها. وعلى الرغم من إدراك الفلسفة لخصائصها المستقلة المميزة، فإنها لا تنفصل على العلم. وكل من يشتغل بالفلسفة أو يتفلسف لا بد أن يكون على معرفة بالمنهج العلمي. وأي فيلسوف لم يدرب على المنهج ويحقق في متابعة الإطلاع العلمي باستمرار لا بد أن يكون علمه

ناقصا، ولا بد أن يتعثر وأن يخلط بين المعرفة الصحيحة النهائية وبين التخطيطات الغليظة غير النقدية. وإذا لم يمتحن الفكر امتحانا علميا دقيقا نزيها خاليا من الانفعال، فإنها سرعان ما تحترق في نار الانفعالات والعواطف.<sup>33</sup>

وعليه، نفهم بأن راسل، "يريد وبلح على أن تكون الفلسفة علمية المنهج بحيث تقلع عما تعودته من ضروب التأملات التي تطير في أجواء السماء بحنان خيال طامح لكنه جامح"،<sup>34</sup> ذلك لأنه كما يرى: "أن كل إدراك هو إدراك مرتبط بالعالم الخارجي، أي بموضوع فيزيائي طبيعي، هو الذي يستنتج مجمل إدراكنا المرتبط بالفضاء الإدراكي، العقلي. ومن ثم راح يقول بوجود إمكانية اكتشاف علاقة تربط بنية المفاهيم اللغوية مع تلك الوقائع الخارجية، وهذه العلاقة تهدف في الحقيقة، إلى مساعدتنا في عملية فهم واستيعاب بنية العالم الخارجي"<sup>35</sup> فما يمكن معرفته، حسب راسل، "ليس الشيء ذاته، ليست الطاولة مثلا، وإنما عددا من المعطيات الحسية، المعطيات التي تدرك بواسطة مختلف الحواس كصلابتها، نعومتها، لونها، استطالتها، وما شابه، والتي تشكل مجموعة من ظاهرة الطاولة".<sup>36</sup>

وتجدر بنا الإشارة إلى كون أن "هذه المعطيات الحسية ليست أشياء فيزيائية وإنما هي ظاهرة من رنين صوت أو مساحة من اللون، وهي نتيجة معرفة مباشرة يجري إدراكها في الإحساس. هي «موضوعات محسوسة» وليست أشياء فيزيائية".<sup>37</sup>

ومن بين الأمثلة التي يقدمها راسل في كتابه هذا نجد قوله مثلا: "إن كلمة "أصفر" ضرورية، لأن هناك في الواقع أشياء صفراء متجسدة، وكذلك لفظة "التماثل، التشابه" ضرورية أيضا، لأنه هناك أزواج من الأشياء متماثلة ومتشبهة. وتماثل شيئين، في الحقيقة يظهر لنا في الواقع وليس في الفضاء اللغوي كما يزعم بعض الفلاسفة اليوم، الذين أغفلوا بأن اللغة هي ظاهرة واقعية تجريبية".<sup>38</sup> وخاصة الفلاسفة الميتافيزيقون.

ولا ريب في أننا نفهم من كل هذا أن العقل - حسب راسل - "هو مجموع الظواهر الماثلة في مكان فيه دماغ وحواس وأعصاب، مؤلفة بذلك وسطا فاعلا. فالعقل - كما يرى راسل - يعكس لغة «معرفتنا للعالم الخارجي» هو موقف من العالم من مكان خاص".<sup>39</sup>

#### 4- موقف لودفج فيجنشتين<sup>(+)</sup> من المنطق التحليلي عند راسل:

من بين الانتقادات الموجهة لمشروع رسل في اللغة المنطقية نجد ما يلي:

- يرى (لودفج فيجنشتين) (1889-1951)، (Wittgenstein Ludwig) بأن المغالاة في اللغة المنطقية يعيب عنها التمسك الشديد بضرورة تمثيل اللغة لما هو خارجي، أو أن كل لفظ يجب أن يعبر عن ظاهرة خارجية، كون أن هذا هو العيب الذي وقع فيه رسل، باعتبار أن هناك بعض الألفاظ اللغوية ليس لها

انعكاس في العالم الفيزيائي، ومن بين هذه الألفاظ نجد ما يسمى بالروابط المنطقية التي هي ضرورية للربط اللغوي مثل: أو، و، كل، بعض... فهذه الأخيرة ليس لها واقع مرئي، وبالتالي فهادا الأمر أغفله رسل.

- فالروابط المنطقية في نظر فيجنشتين ليس له إنعكاس على مستوى العالم المحسوس، ومن ثم فالتعريف بالإشارة ناقص، كون أن العديد من الألفاظ ليس لها علاقات خارجية.

- بالإضافة إلى ذلك، يرى فيجنشتين أن المعنى في اللغة لا يتوقف على معرفتين بالواقع، ولكنه يتوقف على دلالات الأسماء التي تكون المعنى. فوجود تلك القضايا الأولية التي تدل على الواقعة، بمعنى، يكون لها تعبير واقعي حسب رسل، تفرضها في الحقيقة ضرورة منطقية وهي ضرورة تحديد المعنى في اللغة أي جعل اللغة سليمة مضبوطة نحويا ومنطقيا.

- هذا، ويرى أن اللغة هي مجال لفضي يعكس علاقات خارجية تجريبية، لكن بعدما اكتشف بعض الألفاظ التي لا تنتمي إلى مجال العالم الخارجي فتح المجال لميدان آخر هو ما يعرف بفلسفته الثانية. فلسفة قائمة على توضيح الأفكار وإزالة الغموض عن طريق الاستعانة بالمنهج التحليلي، مؤكدا بعد تجربته هذه أن القول الي يحمل معنى معين هو الذي تصدر الحكم عليه بالصدق أو الكذب، أما بالنسبة للقول الذي لا يتحمل الصدق أو الكذب فهو بطبيعة الحال فارغ من المعنى. من هنا، قال أن المعنى يتحدد بصدق القول أو كذبه. هذا هو الجزء الأول من فلسفته الذي قد يتفق فيه مع برتراند راسل.

- أمن الجزء الثاني من أعماله الفلسفية أطلق عليها تسمية الأبحاث الفلسفية والكتاب الأزرق. حيث بقي يتحدث عن نظرية المعنى، لكن ما نلاحظه هذه المرة هو القيمة التي وضعها للأقوال الإنشائية. من هنا، يبدأ بقوله كيف نعرف لفظا من الألفاظ؟

إننقد فيجنشتين الطريقتين التقليديتين في التعريف اللتان هما:

\* التعري اللفظي: تعريف لفظ بلفظ آخر، فما أدري أن هذا اللفظ الثاني أيسر وأوضح من اللفظ الأول، ففيجنشتين يرفض هذه الطريقة في التعريف بحكم أنها قد تدخلنا في تعريف متسلسل لغوي إلى ما لا نهاية من المترادفات. من هنا، فإن هذا التعريف ناقص لأن البداية كانت تعسفية.

\* التعريف بالإشارة: تعريف لفظ بالإشارة إلى انعكاسه في العالم الخارجي المحسوس، كقولنا لطفل صغير ونحن نتنزه في حديقة حيوانات بأن : هذا أسد. بمعنى أن يعتمد هذا التعريف على وجود موضوع في العالم الخارجي.

## 6- موقف الميتافيزيقا من دقة المنهج التحليلي المنطقي:

اعتقد راسل أن التحليل منهج مثمر لحل بعض المشكلات الفلسفية، لكنه كان مدركاً لحدود

هذا المنهج من منطلق أن:

التحليل يعجز "عن حل كثير من المشكلات الفلسفية التقليدية، خاصة ما يتعلق منها بمصير الإنسان وسعادته وأخلاقياته والحياة الأخرى ووجود الله وأصل الكون وما به من خير وشر، وما ينطوي عليه من تفاؤل وتشاؤم. يقول رسل عن تلك الأمور أن للإنسان رغبة عميقة ومطلبا أصيلا في بحثها وحلها، لكن لا يقدم عليها إلا فيلسوف عاجز أسرف في طموحه، ولقد برهن تاريخ الفكر الفلسفي على أن جهود الفلاسفة في ذلك المضمار مضنية وغير مثمرة حيث يختلف هؤلاء الفلاسفة حتى على نقطة البدء".<sup>40</sup>

أما إذا آن للفلاسفة أن يبذلوا الجهد في تواضع وأناة فيما يستطيعه الإنسان أدرك رسا أنه يجب أن نسلم بعض مشكلاتنا للعلوم الأخرى رغم أنه قليل الأمل في أن تنجح تلك العلوم في الوصول إلى حلها: يقصد أن تترك مشكلات أصل الكون وتناهيته أو لا نهائيته للفلك، ومشكلات الإدراك الحسي وثنائية العقل والبدن لعلم النفس.<sup>41</sup>

## 7- خاتمة:

من كل ما سبق ذكره نصل إلى القول أنه، رغم كل تلك الانتقادات الموجهة لنظرية رسل في اللغة، إلا وأن مشروعه أدى إلى تأسيس فلسفة واقعية تحليلية جديدة أكثر فعالية من تلك التصورات الميتافيزيقية السابقة عنها وتبدولنا قيمتها الجديدة في كونها:

- فلسفة وضعية رافضة للأنساق الفلسفية التي تؤمن بالوثوقية واليقين المعرفي.
- فلسفة عمادها المنهج التحليلي المنطقي، والتحليل هنا تحليل للتصورات. لهذا أطلق عليها تسمية الفلسفة التحليلية التي بات من واجبها أن تقوم بتحليل المفاهيم والتصورات التي تمثل موضوعات تلك الألفاظ والعبارات، من مركبها الغامض إلى تصورات بسيطة، بغية إبراز التناقضات الكامنة في التصورات الفلسفية، وتقديم إضافة جديدة لمعرفتنا بالعالم والأشياء. بعبارة أخرى فإن الهدف من وراء هذا التحليل هو تحويل الصياغات المجردة التي تعود على استعماله الفلاسفة إلى أمور واقعية مستعملة في اللغة العادية، وذلك بهدف تبديد ما حولها من غموض وضباب. وقد يؤدي بنا التحليل إلى أن نكشف أن بعض المصطلحات التي يستخدمها الفلاسفة خالية تماما من المعنى.<sup>42</sup>

- هكذا نصل في الأخير إلى القول بأن الهدف الأساسي الذي سعى من أجله راسل يتمثل في رغبته "في جعل الفلسفة تستطيع أن تحل مشاكلها بالاعتماد على العلم ثمة يمكن القول بأن وظيفتها أصبحت

تتمثل في تحليل وتفسير مبادئ ومفاهيم هذه العلوم بتطبيق منهج جديد، إنه التحليل المنطقي التي سيكون ماهية الفلسفة.<sup>43</sup>

- هكذا كان راسل ينظر إلى الفلسفة بنظرة علمية المنهج، وكان يرى أن التحليلات المنطقية للعبارات العلمية، بل للعبارات اللغوية بصفة عامة، هي وحدها المجال المشروع للفلسفة والفيلسوف، واتخذ المنطق الرياضي أدواته في التحليل، فهو يتناول مشكلة جزئية واحدة لينتهي في تحليلها إلى نتيجة إيجابية، يصح أن يأتي بعده سواه فيبني عليها عمله ونتائجه، وبهذا تصبح الفلسفة -كالعلم- صرحا يتعاون عليه السابق واللاحق فيزداد بناؤها طباقا فوق طباق، ولا تعود، كما كان حالها على مر القرون السالفة عملا فرديا.<sup>44</sup>

- وفي الأخير، توصل راسل أن يؤدي بأن العمل الأساسي للفلسفة هو في المقام الأول التحليل اللامنتقي المتبوع بالتأليف المنطقي. وبين أيضا أن أهمية العمل الفلسفي تتمثل في نقد وتوضيح الأفكار والتصورات التي ينظر إليها على أنها أساسية بحيث يتم التسليم بها بلا نقد أو تحليل،<sup>45</sup> ليستهدف في النهاية غاية واحدة تتلخص في تطهير الفلسفة من البنى والأنساق والكيانات الوهمية، بغية وضع حد لانتشار مفردات لغوية غامضة تعد بمثابة السبب الرئيسي الذي يجعلنا نتخبط في الخطأ المعرفي من جهة، والمنهجي من جهة أخرى.

## 8- قائمة المراجع:

- 1 - محمد مهران، محمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص: 170.
- 2- محمود فهمي زيدان، مناهج البحث الفلسفي، تقديم محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لإدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص: 117.
- 3- آلان وود، برتراند رسل. دراسة في تطوير الفلسفة، ترجمة سمير عبده، ط1، دمشق، دار علاء الدين، 1994، ص: 19.
- 4- إم. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992، ص: 75.
- 5- المرجع نفسه، ص: 51.
- 6- المرجع نفسه، ص: 76.
- 7- برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية. الفلسفة الحديثة، الكتاب الثالث، ترجمة الدكتور محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1977، ص: 09.
- 8- إم. بوشنسكي، مرجع سبق ذكره، ص: 77.
- 9- زكي نجيب محمود، نوافل الفكر الغربي (برتراند رسل)، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ، 27.
- 10- محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص: 163، 164.
- 11- يمني طريف الحولي، فلسفة العلم في القرن العشرين: الأصول -الحصاد- الآفاق المستقبلية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000، ص: 230، 231.
- 12- المرجع نفسه، ص: 231.
- 13- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج1، ط1، 1984، ص: 521.
- 14- يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص: 144.
- 15- المرجع نفسه، ص: 143.
- 16- عبد الرحمن بدوي، مرجع سبق ذكره، ص: 521.
- 17- يحيى هويدي، مرجع سبق ذكره، ص: 144.

- 18- وداد الحاج حسن، رودولف كارناب ونهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2001، ص: 27.
- 19- غار سكريبك، نلز غيلجي، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ترجمة د. حيدر حاج اسماعيل، مراجعة د. نصر نجوى، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012، ص: 880.
- 20- الشريف زيتوني، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، تصدر أ.د. محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص: 203، 204.
- 21- المرجع نفسه، ص: 198.
- 22- المرجع نفسه، ص: 206.
- 23- برتراند رسل، أصول الرياضيات، ترجمة الدكتور محمد مرسى أحمد والدكتور محمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، مصر، ج1، 1958، ص: 60.
- 24- أحمد موساوي، مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة، الجزائر، معهد المناهج، 2007، ص: 63.
- 25- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية. مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، مصر، ط3، 1967، ص: 106.
- 26- برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية. الفلسفة الحديثة، ص: 497.
- 27- زكي نجيب محمود، مرجع سبق ذكره، ص: 41.
- 28- أحمد موساوي، مرجع سبق ذكره، ص: 63.
- 29- آلان وود، مرجع سبق ذكره، ص: 19.
- 30- المرجع نفسه، ص: 20، 21.
- 31- س. ي. جود، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، عربي وأضاف إليه الدكتور محمد شفيق شيا، ط1، بيروت، مؤسسة نوفل، 1981، ص: 52.
- 32- Bertrand Russel, Signification et vérité, traduit par Philippe Devaux, Paris : Flammarion, 1969, p. 357.
- 33- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص: 24.
- 34- زكي نجيب محمود، مرجع سبق ذكره، ص: 08.
- 35- Bertrand Russel, Op. Cit., pp. 367, 368.
- 36- س. ي. جود، مرجع سبق ذكره، ص: 37.
- 37- المرجع نفسه، ص: 41.
- 38- Bertrand Russel, Op. Cit., p. 375.
- 39- س. ي. جود، مرجع سبق ذكره، ص: 47.
- 40- محمود فهمي زيدان، مرجع سبق ذكره، ص: 161، 162.
- 41- المرجع نفسه، ص: 162.
- 42- يحيى هويدي، مرجع سبق ذكره، ص: 149.
- 43- I. Frolov, Dictionnaire philosophique, traduit par les éditions du progrès pour la traduction française en 1985, Moscou, Editions du progrès, 1980, p. 456.
- 44- فؤاد كامل، مرجع سبق ذكره، ص: 24.
- 45- محمد مهران، محمد مدين، ص: 168، 169.

## 9- الملاحق:

- (\*) - فيلسوف إنجليزي خرج جامعة كبريدج، زميل راسل، عمل أستاذا محاضرا في جامعة كبريدج سنة 1911 وكان يدرس الأخلاق إذا كان يهتم ويركز على المجال التحليلي الأخلاقي. تحصل على درجة دكتوراه من جامعة كبريدج عام 1913، تولى الإشراف على مجلة مابن سنة 1923، ثم رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1939 وحاضر في أكبر جامعاتها وعاد إلى إنجلترا حيث كان يدرس ويكتب إلى أن مات سنة 1958 تاركا مجموعة كبيرة ومهمة من الكتابات في مجال العلم والمنطق والرياضيات والأخلاق. نذكر منها ما يلي:
- مبادئ الأخلاق 1903، علم الأخلاق 1912، دراسات فلسفية 1922: تضم مجموعة من المقالات الفلسفية من بينها مقاله الذائع الصيت الموسوم: رفض المثالية، بحوث فلسفية.
- (\*\*) - يعد من مؤسسي التحليل المعاصر، عمل على تحرير المنطق القديم من القيود السيكلوجية الفكرية. كان مشروعه في تأسيس الفلسفة المثالية يهدف إلى تحديد وضبط المفاهيم الكلية مثل مفهوم الإنسان، لأن بدون ضبط المفاهيم الفلسفية أو الفكر والمنطق في حد ذاته، فإنه يفقد قيمته وماهيته.

- (\*\*\*). - برتراند آرثر ولیم راسل أستاذ للفلسفة بجامعة كمبردج (1910-1916) وأحد أعلام المنطق الرياضي. نشر كتباً كثيرة: منها كتاب (فلسفة لينتز) 1900 و(مبادئ الرياضيات) 1903، و(مسائل فلسفية) 1912 و(معرفتنا بالعالم الخارجي) 1914 و(المدخل إلى الفلسفة الرياضية) 1918 و(تحليل الفكر) 1921 و(تحليل المادة) 1927 و(موجز الفلسفة) 1928 و(تاريخ الفلسفة الغربية) 1946 وكتب أخرى في الفلسفة والسياسة والتربية كانت هدفاً لنقد المحافظين للآراء المتطرفة. يذهب إلى إمكان استنباط الرياضيات من المنطق، ويعلم المنطق المنفذ الأعظم لأن الفلسفة تتطلب البرهان المنطقي، وليست تأليفاً تملّيه المنافع الإنسانية كما يريد أصحاب البراجماتزم. من كتاب: - يوسف كرم، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، دار المعارف، القاهرة، ط5، بدون تاريخ، ص: 431.
- (\*\*\*\*). - يقصد بالميتافيزيقا عادة دراسة تنهج إلى معرفة الحقائق القائمة في ما وراء الطبيعة التي تدرسها العلوم. إذ تستفسر الميتافيزيقا عن ماهية الجوهر الروحي وعن الله والطبيعة. ولكن هذه النتائج التي تصل إليها الميتافيزيقا موضع أخذ ورد، فهي لا تعدو أن تكون نتاج فرضية ولم ينجح مذهب من المذاهب بعد في فرض تعاليمه على جميع الأذهان. من كتاب: - محمد فتحي الشنيطي، **المعرفة**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط5، دون تاريخ، ص: 21، 22.
- (\*) - فيلسوف ورياضي منطقي، من بين مؤسسي المدرسة الفلسفية الفلسفية، من أهم مؤلفاته نجد:
- ملاحظات فلسفية سنة 1954، محاضرات عام 1955، الكتاب الأزرق سنة 1956، ملاحظات حول أسس الرياضيات عام 1956، أبحاث فلسفية سنة 1958.